الكبيرة الثانية والستون نقص الكيل والميزان والذرع وما اشبه ذلك

ماءه او فضل كلائه منعه الله فضله يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء
بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها
وفى له وان لم يعطه لم يف له ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله
لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك اخرجاه في الصحيحين
زاد البخاري ورجل منع فضل ماءه فيقول الله اليوم امنعك فضلي كما منعت
فضل ما لم تعمل يداك **الكبيرة الثانية والستون نقص الكيل والميزان**
والذرع وما قال الله تعالى ويل للمطففين يعني الذين ينقصون الناس ويبخسون
حقوقهم في الكيل والوزن قوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
يعني يستوفون حقوقهم منهم قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم
الكيل وكذلك اذا اتزنوا ولم يذكر اذا اتزنوا لان الكيل والوزن بهما الشرا
والبيع فيما يكال ويوزن فاحدهما يدل على الاخر واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
اي ينقصون في الكيل والوزن وقال السدي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر
فانزل الله عز وجل هذه الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس بخمس قالوا يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد
الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشى فيهم الفقر وما ظهر
فيهم الفاحشة الا نزل فيهم الطاعون يعني كثرة الموت ولا طففوا الكيل الا
منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر الا
يظن اولئك انهم مبعوثون قال الزجاج المعنى لو ظنوا انهم يبعثون
ما نقصوا في الكيل والوزن ليوم عظيم اي يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين اي لامره ولجزائه وحسابه وقيل يقومون بين يديه لفصل
القضاء وعن مالك ابن دينار قال دخلت على جار لي وقد نزل به الموت فجعل يقول
جبلين من نار جبلين من نار قال فقلت ما تقول اتهجر قال يا ابا يحيى كان لي مكيالان
كنت اكيل باحدهما واكتال بالاخر قال مالك ابن دينار فقمت فجعلت اضرب

احدها

٦٦

احدهما بالاخر فقال يا ابا يحيى كلما ضربت احدهما بالاخر ازداد الامر عظما وشدة
فمات في مرضه والمطفف هو الذي ينقص الكيل والوزن سمي مطففا لانه لا
يكاد يسرق الا الشيء الطفيف وذلك ضرب من السرقة والخيانة واكل الحرام
ثم وعد الله من فعل ذلك بويل وهو شدة العذاب وقيل هو واد في جهنم لو سيرت
فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره نعوذ بالله منه وقال بعض السلف اشهد على
كل كيال او وزان بالنار لانه لا يكاد يسلم الا من عصم الله وقال بعضهم دخلت
على مريض قد نزل به الموت فجعلت القنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فلما افاق
قلت له يا اخي ما لي القنك الشهادة ولسانك لا ينطق بها فقال يا اخي لسان الميزان
على لساني يمنعني من النطق بها فقلت له بالله اكنت تزن ناقصا قال لا والله ولكن كنت
اقف مدة لا اعتبر صحة ميزاني فهذا حال من لا يعتبر صحة ميزانه فكيف حال من يزن ناقصا
وقال نافع كان ابن عمر يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل والوزن فان المطففين
يوقفون حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم وكذا التاجر اذا شد يده في الذرع وقت البيع و
ارخى وقت الشرا وكان بعض السلف يقول ويل لمن يبيع بحبة يعطيها ناقصا بجنة عرضها السموات والارض وويح لمن يشتري الويل بحبة ياخذها زائدة فنسأل الله العفو
والعافية من كل بلاء ومحنة انه جواد كريم **الكبيرة الثالثة والستون الامن من مكر الله**
قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اي جاءهم عذابنا من حيث لا يشعرون
وقال الحسن من وسع عليه فلم ير انه يمكر به فلا راي له ومن قتر عليه فلم ير انه ينظر اليه
فلا راي له ثم تلا هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال مكر
بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا وعن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج ثم تلا فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
الابلاس الياس من النجاة عند ورود المهلكة وقال ابن عباس ايسون من كل خير وقال الزجاج
المبلس الشديد الحسرة اليائس الحزين وفي الاثر ان الله لما مكر بابليس وكان من الملائكة طفق جبريل
وميكائيل يبكيان فقال الله عز وجل لهما ما لكما تبكيان قالا يا رب ما نامن مكرك فقال الله تعالى
هكذا كونا لا تامنا مكري وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا

٦٣ الكبيرة الامن من مكر الله